

## الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا

د. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن  
المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة ولاية كوفي، أينبا، نيجيريا.

### ABSTRACT

The intellectual colonial war against Islam in west African countries persists . The methods used to suppress Muslims and Arabs in each Country differ. The Arabic Language that was commonly employed in many areas of life received deterioration. Islam as a religion has been deeply affected among the enthusiastic young Muslims.

### إفريقيا الغربية:

تعرف إفريقيا الغربية عند العرب ببلاد السودان (1) وتبلغ مساحتها ستة ملايين كيلومتر مربع تقريباً ويرو عدد سكانها على (207، 247، 009) مليون نسمة (2)، وتتألف إفريقيا الغربية من النيجر، ومالي، والسنگال، وغانا، وبوركينا فاسو، وساحل

العاج، وسيراليون، وغينيا، وغامبيا، وليبيريا، وغينيا بيسو، وبينين، وتوغو، والرأس الأخضر، وموريتانيا، ونيجيريا(3)، وكانت نيجيريا، أعظمها سكانا، وأوسعها أرضاً، وأكثرها ثقافة.(4)

### ممالك غرب إفريقيا:

عاشت في غرب إفريقيا أمم مختلفة الأجناس والملل، منهم الفينقيون، والقرطاجيون، والروم، والعرب، الذين كانوا رجال علم، وصناعة، وتجارة، وكانوا علماء في المدنية، والحضارة. رددت غرب إفريقيا صدى الأحداث التي جرت في الشمال، وتأثرت بمؤثراتها(5).

فقامت فيها دول، وممالك مسجلة لها التاريخ ذكريات خالدة (6)، وكانت مملكة غانا القديمة(7)، تعد أقدم الممالك التي قامت في تلك المنطقة، وأعظمها ملكاً، وأكثرها سطوة، وأغناها ذهباً(8) تأسست بعض ممالك غرب إفريقيا على أيدي السودان من السكان الأصليين، وأخرى سبق البيض إلى تأسيسها(9) وممالك غرب إفريقيا كثيرة ومتعددة، وأعظمها وأشهرها غانا، ومالي، وصنغى، وبنو(10).

### اللغة العربية في غرب إفريقيا:

للغة العربية أهمية كبيرة في غرب إفريقيا، ولها تاريخ قديم في المنطقة (11) والحقيقة أن اللغة العربية انتشرت في إفريقيا مع انتشار الإسلام فيها، وتأسست الممالك والدول التي اشترك فيها العرب والعجم في غانا، ومالي، وصنغى، وبنو. واعتنى الملوك، والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في فهم أمور الدين، وتطبيق الشريعة، مما استدعى طلبه العلم إلى التعمق في قواعد اللغة وآدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها، فقصدوا بلاد العرب المجاورة لهم، واستقدموا إلى بلادهم العلماء العرب ليقوموا بتدريس العلوم ونشرها في بلادهم، مما أسهم في نبوغ عدد كثير من العلماء المحليين، فألفوا الكتب، وقالوا الأشعار التي تحاكي واقع البيئة التي يعيشونها(12).

ويشهد اهتمام علمائهم باللغة العربية التي هي لغة القرآن التي لا تنفك متصلة بالإسلام الذي حفظها وأُسخ قواعدها و ثبت جذورها، فهي لغة العبادات كلها، فتلاوة القرآن الكريم في الصلاة و خارجها لا تجوز إلا بالعربية، كما أن مناسك الحج وأذكارها تؤدي باللغة العربية(13).

**ويكمن الانتصار للغة العربية عندهم في سببين جوهريين:**

أولاً : الاعتقاد بأن العربية جزء من الإسلام، ولأن اللغة العربية، لغة القرآن، ولغة العبادات في الصلوات اليومية، ونسك الحج السنوي.

ثانياً : الاعتقاد بأن تجريد العربية عن الإسلام، واعتبارها لغة حية من لغات العالم، مؤامرة يدبرها العدو للقضاء على الإسلام والعربية معاً (14).

**مكانة اللغة العربية في غرب إفريقيا قبل الاستعمار:**

لما جاء الإسلام ، ونزل كتاب الله بلسان عربي مبين، سما بذلك قدر العربية، وارتفع شأنها، وصارت لغة حية وهذا الأمر لم يتوفر لغيرها من اللغات الأخرى ، وقد أحيها الإسلام والقرآن، وهي وثيقة الصلة بالقرآن الكريم و الإسلام فحيثما انتشر الإسلام انتشرت لغته، وحيثما كان الإسلام دين الدولة وحكمها، كانت اللغة العربية لغتها، ولغة الكتابة، ولغة القراءة، ولغة التعليم والتربية، ولغة التاريخ والتشريع(15).

وهذه حال اللغة العربية في غرب إفريقيا عموماً منذ الفتح الإسلامي بالقرن العاشر الميلادي حتى الاستعمار الأوروبي في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. ومن قبيل الاعتراف بما للغة العربية من مزايا، وقيم تاريخية قبل العهد الاستعماري في نيجيريا أو في غرب إفريقيا بصورة عامة، فقد أثبت المؤرخون غير المسلمين أن كتابة تاريخ إفريقيا بصورة كاملة وصحيحة، لا تتم إلا بالرجوع إلى ما سجله علماء اللغة العربية عن إفريقيا(16).

### أهمية اللغة العربية وأسبقيتها إلى غرب إفريقيا من لغات أخرى:

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية في منظمة الاتحاد الإفريقي، والأمم المتحدة، يضاف إلى ذلك، أنها لغة القرآن الكريم، الدستور الإلهي، الذي يجب على كل مسلم أن يعرف قدرًا يسيرًا منه لأداء شعائره الدينية(17).

وقد اتفقت آراء الباحثين النيجيريين، قديمًا وحديثًا على أن اللغة العربية قديمة وعريقة، ومن الحقائق التاريخية الثابتة، أن معظم الشعب النيجيري، قد اعتنق الإسلام منذ أوائل القرن الأول الهجري، وانتشرت أنواره في هذه البلاد بسرعة فائقة، شأنه في ذلك، شأن كل قطر من الأقطار التي دخلها، وهذا الأمر، جعل اللغة العربية لغة رسمية قرناً واحداً (1804-1903م) في الامبراطورية الفلانية بعد أن ظلت كذلك في الامبراطورية البرناوية عدة قرون (18).

ولقد أتاح الله للغة العربية في ذلك الحين، من قام بنشرها من رجال الإسلام، ومن أبناء الوطن علماء نيجيريين تبخروا في علوم اللغة العربية من النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والشعر العربي، والخطابة. (19)

وبناء على هذا المبدأ، أصبح لزاماً على المسلم في غرب إفريقيا كغيره في أي مصر وزمان أن يتثقف بثقافة إسلامية عربية، علماً بأن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من هذه الثقافة، لكنه، عندما يدرس اللغة العربية، فهدفه هو اتخاذها وسيلة إلى غاية، وغايته هي فهم الإسلام، ثم أداء واجباته الدينية أداءً حسنًا .

وهذا الهدف الأساس لدراسة اللغة العربية في غرب إفريقيا بصورة عامة، وفي نيجيريا بصورة خاصة (20) ومؤلفات علماء الإسلام في غرب إفريقيا بصورة عامة، وفي الحدود الجغرافية التي تسمى اليوم بنيجيريا بصورة خاصة، تدل على تنوع ثقافتهم فيما قبل العهد الاستعماري (21).

## الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي بغرب إفريقيا :

إن للغزو الفكري الاستعماري لغرب إفريقيا أنواعاً وأشكالاً ، من أهمها:

### 1- محاربة الأسماء العربية في غرب إفريقيا:

إن من الغزو الثقافي المنظم على الإسلام في هذه البلاد، محاربة الأسماء العربية التي حمل لواءها المبشرون، ولم يتفطن لهذا الأمر كثير من العلماء بل تبعهم في ذلك كثير من المسلمين المثقفين في كل مكان (22).

ولقد دعا إلى ذلك دعاة القومية والوطنية وقالوا إن من شأن من يخلع عن نفسه ربة الاستعمار، أن يخلع تبعاً لذلك الأسماء الأجنبية حتى ولو كانت قد سميت من قبل الكنائس والمساجد ، فنبذ أكثر أهل تلك البلاد هذه الأسماء الدينية ، ورجعوا إلى الأسماء المحلية، فتبعهم من لا يعرف من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن حتى رسمه، فرجعوا إلى أسماء أجدادهم وأسلافهم المشتقة من الأوثان (23).

وتوجد هذه الأسماء بكثرة في بلاد يوربا (24) وهي أسماء تتصل بأسماء الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله في الجاهلية، ويعتقدون أنهم منحدرون من تلك الأصنام، مثل اوغن (25) ، شنغو (26) ، وأمثالهما كثير جداً في لغتهم.

فتجد بعض الحجاج، وبعض الزعماء الإسلاميين في بلاد يوربا حتى اليوم، يردف هذه الأسماء باسمه، على أنها أسماء أجداده، فيجب أن يحتفظوا بها لأنها أصلهم ومنشؤهم (27).

إن المبشرين يتحينون غفلة المسلمين أو يستغلونهم في هذا الصدد، وإذا جاء زمن إحصاء السكان للبلاد، استدلو بتلك الأسماء على نقصان عدد المسلمين، وكثرة الوثنيين، ثم إنهم حملوا أولاد المسلمين على تغيير أسمائهم في المدارس الثانوية في بادئ أمرهم في غرب إفريقيا عامة، وفي نيجيريا خاصة.

ومازلنا نسمع في غرب إفريقيا ألقاباً ترادف أسماء معينة، وقد جوز العلماء منها ما كلف خالياً من العيوب ومن الجاهلية. وفي اللغة الفلانية أمثال بلو، وثنبو،

وغطاطو من أسماء الرجال. وأمثال غوغو، ونانا من أسماء النساء. وفي اللغة الهوساوية أمثال غربا، ودودو من أسماء الرجال، وفي اللغة اليربوية أمثال أيندى، وأينلا، وأديسا. والقاعدة الأساسية التي تراعى في هذه الألقاب الأعجمية، أن تكون معانيها خالية من آثار الوثنية، ومن تزكية النفس.

## 2- فصل العربية عن الإسلام :

من المؤمرات التي تحاك على الإسلام، وتشكل خطراً بالغ الخطورة على اللغة العربية، هي مؤامرة فصل العربية عن الإسلام. ولقد تعرضت العربية لحملات منظمة من التبشير الصليبي، والاستعمار الغربي لنزعها من الألسنة، ومحوها من الأفئدة لتحل محلها الإنجليزية أو الفرنسية في العالم الإسلامي (28).

لقد حارب المبشرون والمستعمرون اللغة العربية في العالم العربي أولاً، ثم في العالم الإسلامي ثانياً، إذ دعوا المسلمين العرب إلى تجريد الإسلام من العربية ليصير كالمسيحية التي لا تتقيد بلغة في طقوسها وصلواتها. ودعوا المسلمين إلى نبذ التسامي بالعربية، وزعموا أن ذلك من آثار التبعية، ولقتل العربية، فتحو معاهد الاستشراق في جامعات أوروبا، وأمريكا، كإحدى اللغات الحية، لا لغة الدين الإسلامي ليصبح من يتخرج منها ملحداً لا دين له، كل ذلك ليتمكنوا من إضعاف اللغة العربية بعد فصلها عن روحها وقوتها التي هي الإسلام (29).

## ولله در القائل عن لسان اللغة العربية :

قالوا بأنك للإعراب ميتة	وقد أطاحوا الذي أسلافهم شادوا(30)
يعيرون مساعي (سيبويه) وفي	قلوبهم لحمة الدين أحقاد
فصحى ستحيين حتما رغم أنفهم	لتستعاد إلى الأعراب أجداد
من يبلغ اليوم بالأحزان حافظنا(31)	يا شاعر النيل قد خانتك أحفاد

فيجب على الدعاة في كل مكان أن يقفوا لمكائد الاستشراق بالمرصاد ، وأن يعملوا للحفاظ على حياة العربية للإسلام والقرآن بل عليهم أن يعملوا لنشر لغة القرآن في كل مكان، فإن مسؤولية ذلك، تقع على أفراد الدعاة المتفرغين الذين حملوا على عاتقهم أمانة تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الناس، ولا يتوهم من قلّة خبرته و معرفته أن المسؤولية تقع على الحكومات، والدول العربية فحسب، بل هي مسؤولية الدعاة بشكل رئيس(32).

فالمبشرون لا يستطيعون النيل من قدر لغة، يتكلم بها الملايين من الناس، بل يتعلمونها، ويهتمون بها، ويخترعون الحروف لها ليتجموا إليها أناجيلهم، وليبشروا بها قومها(33) إضافة إلى ذلك، فإن المستعمرين كانوا يخصصون في جامعاتهم أقساماً للغات البلاد المستعمرة لهم، وكانوا لا يبعثون إلى مستعمرة غير من يعرف مبادئ لغة أهلها، دون أن يفرقوا بين هذه اللغة راقية كانت أم غير راقية(34).

### 3- طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية في غرب إفريقيا:

لما وطئت أقدام المستعمرين أراضي غرب إفريقيا، وحلوا اللغة العربية قد تقدمت تقدماً ملحوظاً ، فغاظهم كل الغيظ أن يلتقوا بالإسلام في غرب إفريقيا، ليس ديناً متمكناً في النفوس فحسب، ولكنه قوة حاكمة، ودولة قائمة، فلبسوا للمسلمين جلود النمر، وأصلتوا لهم سيوف المكر، لا يرقبون فيهم إلاّ ولا ذمة، بل شمروا عن ساعدهم في سبيل القضاء على آثار الإسلام بكل الوسائل التي يستطيعونها، حتى ضربوا الثقافة العربية بثقافتهم الغربية، وهدموا بنيان علماء الإسلام بمعاول قساوسة الصليب، وبدلوا الشريعة بالقانون، وطردوا الفقهاء من الدواوين، وأحلوا محلهم المحامين، وأغروا طلاب اللغة العربية بطلاب الإنجليزية والفرنسية، وأغروهم بالأموال والأعراض، وأرسلوا من آمن بالصليب منهم إلى أوربا ليكملوا علومهم، وليرجعوا إلى بلادهم زعماء معتبرين لدى الخاص والعام(35).

فاغتر طائفة من أبناء المسلمين بتلك المظاهر فتنصروا، وتقلدوا مختلف المناصب، وبقي المتمسكون بدينهم خارج الحظيرة، ضعفاء، مساكين، متروكين في زوايا

الإهمال، يعيشون على هامش الحياة، ويأكلون من فتات الموائد، فلا جرم أن يحارب الاستعمار التعليم العربي بالتعليم الغربي بغية تحويل المسلمين عن دينهم، أو تسميم مناهج التعليم الغربي نفسه عليهم حتى يصير المسلمون أنفسهم حرباً على الإسلام وثقافته لترسخ أقدام المستعمرين في بلاد الإسلام، ولتشيد النصرانية على أنقاض الإسلام (36).

إن نزع لغة القرآن، وتعاليم الإسلام من قلوب مسلمي غرب إفريقيا، خطة مدبرة، وحيلة منظمة من الإنكليز وفرنسا على السواء.

ولا أدل على ذلك من قول البروفيسور وليام بويد (37) . . . . . أنه يجب أن نضع في أذهاننا أن الكنيسة قد علقت الأهمية بشأن التعليم للشعوب الإفريقية لا لاعتبار التعليم شيئاً حسناً لهم، ولكن باعتباره وسيلة لتحقيق هدفها المنشود (38).

لقد أجمل انكباب اللغة العربية إثر دخول الاستعمار البريطاني على غرب

إفريقيا، الشاعر النيجيري الشاب، عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في يائته، إذ قال:

إلام تقول هيا يا أخيا إلى العربية الفصحى وهيا؟! (39)

وكم من ناطق بالضاد فينا فصيح القول صار بها وغيا

تعلمنا لسان العرب تعباً وللأجواع في الأحشاء طيا

تعلمناه جبالاً للإله وللقرآن والأهدى نبيا

كفى لغة لها تعنو اللغات لسحر بيانها نطقاً جليا

لسان العرب قبل لسان صدق وبالقرآن زيد سنى بهيا

لسان عبد الدينيا زمانا وكان لأهلها صوتا دويا

لسان قد أتى حين عليه تبوأ منزلا فينا عليا

لسان ذو الثقافة والحضارة تحول بعد منسيا نسيا

وصار اليوم في الدنيا لسانا يراه الناس مغلوبا دنيا

إذا فاه الخبير به افتخارا رآه الناس بينهم غيبا

ومن يمشي به في الناس علما يقول الناس: يمشي قهقريا!

معاش معلمي الفصحى عسير      فلا أحد يريد لهم مطيا!  
 قـلاه بنوه فاختاروا لسانا      على أزكى لسان أجنبيا  
 هم اتخذوا فرنسيا لسانا      وإنكلزيهم نطقا حفيا

وشاعر آخر يقول في الموضوع ذاته:

يا رب قد ضقت ذرعا بالمهموم وقد

رجوت فضلك أصلا ثم لم أزل

أرجوك والحال لا يخفى عليك على

ما كان لي من حياة البؤس والعطل

لقد تعلمت علم الدين في لغة

أنزلت فيها كتاب الذكر والمثل

صرفت فيها حياتي من بدايتها

إلى أواسطها والنفس في شغل

لكن على غير جدوى في الحياة وقد

ظلت معيشتنا ضنكا على الفشل

تمثل هاتان القصيدتان بلا أدنى شك آلام مثقفي اللغة العربية في غرب إفريقيا

بشكل عام، وفي نيجيريا بشكل خاص.

#### 4- هجرة المسلمين من ديارهم بسبب الغزو الاستعماري الغاشم:

بدأ الاستعمار البريطاني لجزء من أراضي نيجيريا سنة 1861م، عندما احتل

الإنجليز مدينة لاغوس التي أصبحت فيما بعد عاصمة لنيجيريا(40)، وأرغموا ملكها

على توقيع معاهدات بينه وبينهم، ثم أصبحوا يتغلغلون في هذه البلاد إلى أن سيطروا

عليها كلها، فتم الاستيلاء عام 1900م على المناطق الجنوبية التي سموها محمية نيجيريا الجنوبية، ثم تم لهم الاستيلاء على المناطق الشمالية سنة 1903م (41).  
ولكن استيلاءهم على المناطق الشمالية لم يكن عسيراً. ولعل من الأهمية بمكان، أن نستدل بما قاله أحد أعلام اللغة العربية في نيجيريا ".... فلما أتى إلى الصوكوتيين (42) خبر قدوم الإنجليز، اجتمع الناس، وتشاوروا فيما بينهم، واختلفت آراؤهم، فمنهم من رأى وجوب الصلح معهم، ومنهم من فضل قتالهم حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وهناك من أشار بالهجرة إلى الشرق الإسلامي قبل وصولهم.  
وكان أمير المؤمنين (43) يميل إلى هذا الرأي، فعزم على الهجرة، وبدأ الناس يستعدون لها، وقبل الهجرة، سمعوا بوصول الإنجليز، فاستعدوا للقتال، وخرجوا وعسكروا بعد أن أدوا فريضة الجمعة، ينتظرون أعداءهم، ولكن الإنجليز، لم يصلوا إلا صبيحة الأحد، ثم تقاتل الجيشان، استمر القتال حتى انهزم جيش سوكتو، وبعد ذلك، تفرق الناس، فاتجه أمير المؤمنين، وطائفة من الجيش إلى الشرق، حتى وصلوا إلى بلدة تسمى بزم، حيث لحقهم الإنجليز، فقاتلوهم حتى استشهد الملك، فتفرقت جماعته إلى فرقتين، فريق واصل السير إلى السودان العربي، وفريق فضل الرجوع. وبعد مقتل الأمير وهجرته لم يبق في سوكتو إلا قليل من الناس" (44)  
وفي هذا الحدث المرير، يقول الشيخ الوزير جنيد (45) الصكتي في وصف البلاد آنذاك قائلاً:

ظعن الذين عهدت في ذا النادي	ماذا وقوفك في الطلول تنادي (46)
وعلام تبكي من بكاء حمامة	في أيكة تشدو على الترداد
والدمع يجري فوق نحر ك سائلا	كالماء يجري في مسيل الواد
ذهبوا وغير رسم دارهم البلا	المرد وطول تهجر وبعاد
حتى كأن ذراهم لم يغشها	ذو حاجة من رائج أو غاد
صارت مراتع للوحوش بعيد أن	كانت مقاصد حاضر أو باد
أقوت فلست ترى بها أحد سوى	الحرباء لا ئذة على الأعواد

قامت تخاطبني فعزكلامها  
 وتدير عينيها تشير بذلك دو  
 وتلونت ففهمت منه تلون الأ  
 لم لا أنادي في الطلول وهذه  
 ألوانها ما بين أبيض ناصع  
 تشدو وترقص في حلى أرياشها  
 أسفي على طلل يمازحني متى  
 ناديته يأيها ذا النادي  
 لما سكت دنت إلي حمامة  
 فسألته أين الذين عهدتهم؟  
 قلت اخبريني من تخلف بعدهم  
 ما لي أرى دول الكرام وضيعة  
 فسألت ما خلق الذين تخلفوا  
 لاتكذبيني يا حمامة إكشفي  
 هل يحسد الرجل الكبير صغيره  
 فسألته مالي أراك هزيلة؟  
 ما بال لونك مغبراً متغيراً  
 ماذا وقوفك ها هنا في وحشة؟  
 هـلا قفوت إليهم آثارهم  
 رحم الإله جميع من مكثوا هنا  
 وأعاد دولة من عهدت بهم هنا  
 فلکم سکوت معلن بمراد  
 ر الدهر غير ما ترى في النادي  
 حوال في الدنيا فعز رقاد  
 الأطيوار فوق غصونهن شواد  
 أو أحمر أو مشرب بسواد  
 رقص القيان بحلة الأعياد  
 ناديت خالفني على المعتاد  
 فأجابني يأيها ذا النادي  
 مغبرة تبدو كلون رماد  
 قالت لقد بلغوا على الميعاد  
 قالت تخلف دولة الأكراد!  
 قالت علتها دولة الأوغاد  
 قالت ذوو فحش ذوو أحقاد  
 قالت ذوو حسد ذوو إفساد  
 قالت فذاك عادة الأكراد؟  
 قالت لكثرة لوعي وسهادي  
 قالت لبست على ثوب حداد  
 قالت لأندبهم على الأوتاد  
 قالت قعدت لقلة الأزواد  
 أهل التقى والجود والإرشاد  
 أمين وشتت دولة الأوغاد

وهذه الدالية تمثل بالطبع عشرات أمثالها مما قيل في هذا الموضوع، باكية راثية. فالغاية منها إظهار استيائهم من الاستعمار البريطاني بطريقة مباشرة حيناً ، وبطريقة غير مباشرة أحياناً أخرى.

ولله در القائل أيضاً :

كأنها مرجل يغلى على النار (48)	ما بال إفريقيات تمني (47) بأضرار
يضيف حتماً إلى آلام أضرار	بث الشكاوى لأذن غير صاغية
من البلايا التي تؤدي بأعمار	يا رب إفريقيا تشكو لتنقدها

وخلاصة القول، إن المستعمرين البريطانيين رغم عداوتهم للإسلام، ولغته العربية، فقد أفادوا إفادة كبيرة من الثقافة العربية، لأنهم أدركوا في شمال نيجيريا حيث لتتقر الإسلام نظاماً إدارياً منسقاً . وقد أعجبوا بهذا النظام القائم الذي كان على نمط ما عندهم من النظم الإدارية من حيث التنسيق والتنظيم والتنفيذ حتى اضطروا إلى ممارسة نظام الحكم غير المباشر بمعنى أنهم كانوا يحكمون المنطقة بواسطة الإداريين المحليين المثقفين ثقافة إسلامية عربية (49).

وما يقال إن حضارة غرب إفريقيا مرتبطة بالثقافة الغربية كلمات مزيفة لا أساس لها من الصحة. فالإسلام هو العامل الأول والأخير في صبغ هذه المنطقة بالحضارة الإسلامية، والرقي السلوكي (50).

ومن الغريب أن يلجأ التبشير إلى التسمي بأسماء الأنبياء، وأسماء الصحابة على نحو ما يتسمى به المسلمون من قبيل التمويه و المخادعة حتى لا يشعر المسلمون بتنصيرهم، وحتى يعيشوا في وئام وتفاهم معاً، فتجد مسيحياً يتسمى يعقوب دون جاكوب، ويحيى دون يوحنا، وإبراهيم دون أبراهام كما تجد منهم من يسمى بأبي بكر، وعمر، عثمان (51).

وبفضل مساندة الاستعمار، وقوة الدعايات المدعومة بالتعليم، والتطبيب، والتوظيف، ارتفعت الكنائس، ودقت الكنائس، ووزعت الأناجيل، ورسمت الصليبان

على كل شيء، وعلى كل مكتبة بل على كل مستشفى في جميع العواصم ، فأصبحت نيجيريا - على سبيل المثال - في أقل من قرن ونصف من الزمان، تحمل شارات النصرانية في الشوارع، والأسواق، والبيوت، وفي المجالات، ووسائل النقل، ودور العلاج، والتعليم، ومكاتب الحكومة (52).

إن جنود الإلحاد اليوم يسعون سعياً حثيثاً إلى قلع جذور الإيمان من أعماق القلوب، ولا يستثنون أيّ دين، بل ظلوا يكيلون لجميع الأديان السماوية بالكيل الواحد جزافاً واصفين إياها بأنها خزعبلات وخرافات، لأنها لم تقدم وسائل الغنى والنعم والرفاهية والترّف، بل كانت عقبة في سبيل الاختراعات والكشوفات التي سعدت بها البشرية اليوم إلى غير ذلك من مغالطات وفسطاط يروجونها، ويدسونها في أفكار الشباب (53).

#### حاضرات الإسلام في غرب إفريقيا:

أقام الإسلام دولاً وممالك في غرب إفريقيا، سمع العالم كله بخبرها، وسجل لها التاريخ صفحات خالدة في مفاخر تالدة، منها دولة غاناه، وصنغى وبرنو، وغيرها الكثير. ولولا الإسلام لما كان شيء من ذلك كله في القرون الوسطى (54).

ولم يزل عدد حجاج المسلمين مع وضع العدو الصليبي عقبات وعراقيل في سبيله يزداد كل عام، كل ذلك دليل على مزية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، الأمر الذي جعل نصارى نيجيريا يقتبسون من شعائر الإسلام كثيراً مما ليس في أصول ديانتهم لجذب المسلمين إلى دينهم بل لإبعادهم عن الإسلام و لدس السموم في مبادئه وتاريخه، وتشويه وجهه المليح، والتجني على الحقائق التي جاء بها (55).

#### التعليم العربي الإسلامي بغرب إفريقيا:

يرجع التعليم العربي في غرب إفريقيا إلى وقت دخول الإسلام فيها، وقد كان يقوى مع قوة الإسلام حيناً، ويضعف مع ضعفه حيناً آخر كما هو الواقع في مختلف البلاد، لأن المسلمين يلزمهم أن يؤدوا صلواتهم المفروضة كل يوم وليلة قارئین سوراً و

آيات من القرآن، ويتلفظون في كل هيئة من هيئاتها بألفاظ عربية من أذان، وإقامة، وتكبير، وتسميع، وتهليل، وتشهد، لا تتبدل تلك الألفاظ بسواها (56).

لهذا، لا يكاد إنسان يعتنق الإسلام حتى يسرع إلى تعلم هذه الكلمات العربية ثم إلى تعلم القرآن وبالتالي ينشط بعضهم إلى دراسة العلوم، وقواعد اللغة ليتم له فهم القرآن و مختلف أمور الدين و أحكامه. وهكذا، انتشرت اللغة العربية بسهولة، وصارت لغة العلم والأدب والتاريخ في غرب إفريقيا.

وامتد التعليم من شمال إفريقيا إلى غربها، وأنشئت معاهد عالية في غان، ومالي، وصنغى وكاشنه، وكنو، وبرنو، وزاريا. وكان أهل غرب إفريقيا، يستقدمون إلى بلادهم العلماء العرب من المغرب، ومن الطوارق الملتزمين المجاورين لهم في الصحراء الكبرى كالشناقيط. ويسافر بعضهم لطلب العلم إلى فاس، والقيروان، ومصر وغير ذلك من البلاد العربية.

ثم جاء الشيخ عثمان بن فودي في القرن الثامن عشر الميلادي، وأسس الدولة الإسلامية التي تحكم بالشرعية، فقامت بذلك نهضة علمية، فازدهر العلم والأدب، وتشرف الطلاب، وعلت منزلة العلماء، لأنهم أهل الحل والعقد في شؤون الدولة، فنحبت مئات من الفقهاء، والعلماء، والأدباء، وما زالوا على هذه الحال حتى احتل الإنكليز والفرنسيين هذه البلاد. وفي ذلك العهد، يقول عبد الله بن فودي، الشقيق للشيخ عثمان بن فودي عن ازدهار العلم وثقافته قائلاً :

ومدارس أضنى بحب شهودها      فيها نجاح حوائج المتحوج (57)  
وجحاح علماء يجلب رفاهم      كل كبحر في العطا متموج  
ولهم ككان ومبتداً في جارهم      عمل لغيرهم كلم أو في يج

### تعليم اللغة العربية لغير العرب :

اللغة العربية لغة راقية ذات ثقافة عالية، تتكلم بها أمة عظيمة في إفريقيا، وآسيا لا يقل عددها عن مائة مليون، وبذلك، صارت العربية لغة العلم والأدب والتاريخ والتأليف في إفريقيا بشكل عام، وفي غرب إفريقيا بشكل خاص. وقد اهتم المسلمون العجم بالعربية حتى كادوا يفوقون العرب في إتقانهم لها أو في المحافظة عليها، بل ظلت الثقافة العربية تراث كل مسلم، وحقه الشرعي لا فرق بينه وبين العرب الأقحاح، واشتهر أعلام من العجم، يرجع إليهم الفضل في حفظ العلوم والفنون.

أما اليوم، فقد تغيرت الأوضاع والبيئات في كل جزء من أجزاء العالم، واحتلت اللغات الأوروبية المحل الأول، ولم تعد العربية لغة العلم والأدب والتاريخ في العالم الإسلامي بل انحصرت في مجال الدين حيث صار الذين يتعلمونها بدافع الغيرة الإسلامية، ونشرها بين أهاليهم.

من أجل هذا، يجب أن نفرق بين أبناء العرب الذين يتعلمون العربية في بلادهم لتحمل الوظائف الرسمية هناك، وبين أبناء العجم الذين لهم لغتهم الأصلية لتحمل المسؤولية الدينية في بلادهم التي لاتزال تحكمها دول غير عربية ولا إسلامية، فإنها غالباً ما تكون معارضة لتعليم العربية الإسلامية .

### مشكلة التعليم العربي في غرب إفريقيا :

إن المشكلات التي تجابه العالم الإسلامي في التعليم تختلف بوجه خاص عن المشكلات التي تواجه العالم العربي، فالعالم الإسلامي كغرب إفريقيا يعاني مشكلة تعدد اللغات من اللغة الأم، ولغة الحكومة، ولغة الديانة كما في نيجيريا مثلاً فقد كان لها أكثر من مائتي لغة، وقد اعترفت الحكومة بثلاث منها: وهي الهوساوية والبيرباوية والإيوية (58) وتسعى الحكومة إلى جعل إحدى هذه اللغات إلزامية في التعليم في المدارس إلى جانب اللغة الرسمية التي هي الإنكليزية.

وأما المسلمون فيسعون إلى التمسك بالعربية ، وجعلها لغة التعليم الإلزامية. ويمكن تقسيم الذين يتعلمون العربية إلى أربعة أصناف، على النحو الآتي:

الصنف الأول: هم قوم يتعلمونها كلغة أبيهم وأمهم، أو كلغة رسمية لحكومة بلادهم اولئك هم العرب الأفحاح ، يعيشون في كنف إحدى الدول العربية.

الصنف الثاني: قوم يتعلمونها لأنها لغة الآباء والأجداد، ولأنها لغة حكوماتهم الرئيسة، ولأنه لغة حية ذات ثقافة خالدة عريقة في التاريخ، يتكلم بها جيل كبير من الناس يبلغون على الأقل مائة مليون نسمة في آسيا وإفريقيا، ومعرفة هذه اللغة حسب رأيهم نافعة ومفيدة في المجتمع الدولي. وهذا هو أسلوب المستشرقين والسياسيين الذين لا ينظرون إلى اللغات من زاوية الأديان بل من زاوية أخرى.

الصنف الثالث: قوم يتعلمونها ليكونوا على بصيرة من مبادئ الدين الإسلامي كمعرفة ما يؤدي به المسلم الصلوات المفروضة من أذان، وإقامة، وتشهد، وبعض السور القصيرة أو ما يؤدي به بعضهم مناسك الحج من تلبية، وأدعية مأثورة لا يمكن أن تستبدل بغير العربية، وحكم هذا النوع فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

الصنف الرابع: قوم يتعلمونها للتخصص فيها، وخدمة للإسلام وحملاً للوائه و تحملاً لمسؤوليتهم كدعاة و مجتهدين أمام الله والناس أجمعين.

### مشكلة العمل الحكومي بغرب إفريقيا:

إن الطالب المتخرج من المرحلة الثانوية أو الجامعية يقتحم كل عقبة، ويتحمل كل مشقة للتعلم في الثقافة العربية الإسلامية ثم يتخرج وهو كل على مولاه، لا يجني شيئاً مما تكبده من معاناة و تحمله من صعوبات، وليال قضى فيها الساعات الطوال مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد. وقد قاسى أضعاف ما يقاسيه الطالب الإنجليزي أو الفرنسي قبل التخرج، ثم لا يجد ما يضمن المعيشة الضرورية، ولا يشرئب إلى وظيفة أو مكانة تصبو إليها الأنفس.

فالدواوين الحكومية قاصرة على الوزارات الحكومية كوزارة الخارجية، أو وزارة الإعلام، أو قسم شؤون الحجاج، أو فرع من وزارة التربية والتعليم فالحكومة في هذه

المؤسسات لا تحتاج إلى أكثر من قبضة اليد الواحدة من الأصابع. فهل نطلب من مئات الألوف أن يتعلموا العربية من أجل العمل الحكومي والحالة هذه؟ أليس من العبث أن يسعى أي فرد أو جماعة أو حكومة محلية كانت أم أجنبية في تكثير سواد طلاب العربية بتوزيع المنح عليهم من داخل البلاد وخارجها، فإن توزيع المنح من الدول العربية على الأقطار الأفريقية لا تدوم إلى الأبد! وإلا كان كمن يزرع في أرض قفر لا تنبت الكلاً، ولا تثمر الخير!!! (59)

يجب أن يكون حل مشكلة العمل والوظيفة نابعاً من صميم المجتمع، ومن داخل البلاد وإيرادة أبنائها، لا من الخارج، لهذا، يجب أن نعيد النظر، ونسأل كيف كان يعيش علماء الإسلام في إفريقيا في ماضيها حتى خلقوا لأنفسهم دويلة تحت دولة، وفرضوا كيانهم على السلاطين والأمراء في كل مكان! وهم لا يتقاضون أجوراً شهرية من أية حكومة أو منظمة، وشر ما مني به علماء الإسلام اليوم أن يمدوا أيديهم إلى دولة أو منظمة آخر كل شهر ليستجدوا ما يسد به حاجتهم اليومية. ولذلك كَلَّمْتُ ألسنتهم، وخفت صوت الحق، وجاهر أهل الباطل بيطلائهم. فالعلماء الأحرار الذين يقولون الحق، ولا يخشون لومة لائم، إنما كانوا يجدون مكاسبهم من عرق جبينهم أو يجمعون ما قدر الله لهم من تقاليد مجتمعهم بحفظ ماء الوجه والكرامة والشرف.

لو بحثنا ذلك الأسلوب، وأدخلنا عليه التطوير والتحسين، لحلَّتْ أكثر المشاكل في غرب إفريقيا عامة. وفي نيجيريا خاصة. إن الوظائف الحكومية التي كبرت اليوم، وبنيت لها عمارات ضخمة، كانت نابعة من صميم المجتمع، وقد كانت صغيرة و يسيرة في بادئ أمرها، ثم تطورت و تحسنت حتى ارتقت إلى صورتها الحاضرة. طريقة معيشة علماء غرب إفريقيا:

إذا استثنينا أفراداً قليلاً في بلاد هوسا (60) التي تنصب القضاة الشرعيين بموجب الحكومة المحلية التي هي من آثار الحكومة الإسلامية القديمة، فإن الأغلبية الساحقة من العلماء والأئمة في غرب إفريقيا، لا يتقاضون أجوراً آخر كل شهر من

جهة رسمية كانت أو غير رسمية، وإنما يعتمدون على أنفسهم، ويأكلون من عرق جبينهم، ومما عملت أيديهم من زراعة أو صناعة أو خياطة أو تجارة.

ثم نبعث لهم من صميم عملهم ومجتمعهم طريقة أخرى، وهي طريقة جمع الصدقات والهدايا، ويجمعون ذلك في الحفلات الإسلامية، أولها حفلة تسمية المولود يوم سابعه، ثم حفلة النكاح ثم حفلة الشكر ونحو ذلك من الحفلات المستحدثة عندهم.

تلك هي طريقة معيشة علمائنا بغرب إفريقيا، وهي أقرب إلى الحرية منها إلى طريقة الرضوخ تحت رحمة الأجور الشهرية التي تستدعي تكميم أفواههم، وحب ألسنتهم عن النصح والإرشاد بحرية كاملة. (61)

### الثقافة العربية الإسلامية في صورتها اليوم بغرب إفريقيا:

لثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا مشكلات متعددة تشابه المشكلات التي يتعرض لها إخوانهم في سائر أنحاء العالم، وأبرزها: القيادة التي تجمعهم تحت رؤية واحدة، وتوحد صفوفهم، وراء قائد أمين أو إمام يتكلم بلسانهم، ويحمي دماءهم، ويدافع عن حقوقهم، والجمعيات الإسلامية في الوقت الراهن لا تجتمع تحت لواء واحد، بل موزعة حسب الاتجاهات الفكرية المختلفة، فالطوائف الصوفية متعصبة لمختلف لمشايخ الطرق، والأحزاب السياسية متعددة الاتجاهات وكل حزب يعمل لمصلحة جماعته.

### ولله در القائل:

ماذا التقاطع في الإسلام بينكم      وأنتم يا عباد الله إخوان ! (62)  
لمثل هذا يذوب القلب من كمد      إن كان في القلب إسلام وإيمان

بعد الكشف عن المشكلات التي تعرقل مسير اللغة العربية في غرب إفريقيا، من الأنسب أن أقدم بعض الاقتراحات التي قد تزيل العقبات والعراقيل التي تقف أمام ازدهار التراث الإسلامي في غرب إفريقيا، ومن ذلك:

1. إنشاء رابطة لأئمة المساجد والمدارس العربية لكي يتعارفوا، ويتبادلوا الخبرات، ويوحدوا وجهات نظرهم ، فإن عدم التعارف والتعاون بينهم تضييع للتراث.
  2. منع تدخل غير المتخصصين في شؤون الدين الإسلامي والثقافة العربية.
  3. إزالة التمييز العنصري المتغلغل ضمائر مسلمي غرب إفريقيا
  4. إيقاف احتكار المناصب الإسلامية في أسر معينة ، وبيوت محددة .
  5. إصلاح وضع النساء المسلمات في مجالات الحياة خصوصاً تيسير السبل لمن لتلقي مختلف أنواع العلوم و الانحراط في الدراسات العليا في مختلف المجالات العلمية.
  6. الاعتزاز باللغة العربية لأنها جزء لا يتجزأ من الإسلام ، وهي السبيل إلى توحيد الثقافة الإسلامية العالمية .
  7. إجبار مسلمي غرب إفريقيا على تعلم اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية
- (63)

## الخاتمة

لقد احتلت اللغة العربية مكانة عظيمة في نفوس مسلمي غرب إفريقيا، فكانت لغة الدين والثقافة والمراسلات بين الأقطار الإفريقية، والبلاد العربية قبل الاستعمار(64) ولكن اللغة العربية بعد الاحتلال تدرس في كثير من المدارس الحكومية، وبخاصة في المرحلة الثانوية، وأحياناً من المرحلة الإعدادية، وفي بعض الدول من الابتدائية، ولكنها في المدارس الحكومية أو المدارس التي تقع تحت إشراف حكومي تجمع بين العربية والفرنسية في التدريس، وتكون عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لتدريس اللغة مقسومة بين مختلف اللغات بالتساوي (65).

الغزو الفكري الاستعماري وباء على مسلمي غرب إفريقيا، ويجب أن نتحداه بكل الوسائل الممكنة حتى تكون كلمة الله هي العليا، وتسفل كلمة الكفر و بخلاف ذلك ستكون الغلبة للثقافة الغربية على الثقافة العربية في كل القارة الأفريقية، و بخاصة إفريقيا الغربية.

## المراجع

- (1) ذكر عدد من الجغرافيين العرب السودان، أو بلاد السودان في كتاباتهم، ولكنهم يختلفون في مدلول هذا اللفظ، فمنهم من يقصد به البلاد الإفريقية المعروفة لديهم حين ذاك، ومنهم من يقصد غرب إفريقيا اليوم، في حين أن بعضهم كان يدخل شعوباً غير إفريقية كالهند في شعوب. ولكن المقصود هنا بالسودان هي البلاد الإفريقية التي تقع في غرب إفريقيا ووسطه.
- (2) مصطفى زغلول السنوسي، روائع المعلومات عن أقطار إفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات (الرياض: مطابع الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، 1999م)، ص112.
- (3) عثمان محمد برايم بري، أضواء على كتاب الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا (صوكوتو: مطابع جامعة صوكوتو، الطبعة الأولى، 1985م)، ص107-108.
- (4) مصطفى زغلول السنوسي، روائع المعلومات عن أقطار إفريقيا، المرجع السابق، ص112.
- (5) آدم عبد الله الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1975م)، ص150.
- (6) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص150.
- (7) لا يعرف على وجه التحديد موقع مدينة غانا القديمة اليوم، ويختلف المؤرخون فيه. فالراجح حسب الحفائر البحثية التي أقيمت في السنوات الأخيرة هو أن أطلال "كمي صالح" التي تعتبر عاصمة لغانه القديمة، قد عثر عليها بالقرب من الحدود الجنوبية بجمهورية موريتانيا الإسلامية الحديثة، وتقع داخل أراضي

- جمهورية مالي الحديثة، وبينها وبين غانه الحديثة مسافة لاتقل عن ألف ميل.  
 للتفصيل: انظر: امبراطورية غانه الإسلامية للدكتور إبراهيم علي طرخان، ص34  
 وما بعدها.
- (8) شيخو أحمد سعيد غلادنتي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (الرياض: طبع بشركة العيبكان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1993م)، ص21.
- (9) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا (مكان الطبع والنشر غير مذكورين، الطبعة الثالثة، 1978م)، ص20.
- (10) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص20.
- (11) عبد الرحيم عيسى الأول ، الكشاف في الأدب العربي للمدارس الثانوية بغرب إفريقيا لاغوس: مطبعة فاتا برم ، الطبعة الاولى، 1999م)، ص176.
- (12) آدم عبد الله الإلوري، لباب الأدب ، قسم الشعر ( لاغوس : مطبعة الثقافة الإسلامية ، أغيجي، الطبعة الثانية ، 1979م) ، ص234.
- (13) آدم عبد الله الإلوري، تاريخ الدعوة إلى الله بين اليوم والأمس (القاهرة : مكتبة وهبة ، الطبعة الثانية، 1979م) ، ص24.
- (14) آدم عبد الله الإلوري ، الصراع بين العربية والإنجليزية ( القاهرة دار التوفيق النموذجية للطباعة ، الطبعة الاولى ، 1411هـ) ، ص23.
- (15) آدم عبد الله الإلوري ، الصراع بين العربية والإنجليزية ، المرجع نفسه ، ص5.
- (16) مرتضى أ. بدماصي، مستقبل اللغة العربية في نيجيريا ، ( لاغوس : شركة روساديك للكمبيوتر، الطبعة الاولى ، 1997م) ، ص8.
- (17) موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، " مشكلات اللغة العربية في نيجيريا " مجلة الفيصل الأدبية ، ( الرياض: المجلد الرابع ، 1428هـ ) ، ص25.
- (18) أقرهذه المعلومات الأستاذ علي نائي سويد ، نائب مدير جامعة بايرو كنو في الشؤون الأكاديمية الإدارية سابقا، في مقالة قدمها إلى مركز الدراسات

- الإسلامية بولاية كنو بعنوان: (دور المدارس العربية في الدير النيجيرية) أغسطس 1407هـ ، ص5.
- (19) علي نائي سويد، المرجع نفسه ، ص5.
- (20) مرتضى أ. بدماصي، مستقبل اللغة العربية في نيجيريا، المرجع السابق، ص4،
- (21) مرتضى أ. بدماصي ، المرجع نفسه ، ص6.
- (22) آدم عبد الله الإلوري، التقاليد الجاهلية(القاهرة: مطبعة المدني، الطبعة الثانية، 1979م) ، ص144.
- (23) آدم عبد الله الإلوري ، الإسلام والتقاليد الجاهلية ، المرجع السابق و ص145.
- (24) وهي قبيلة يوريا وبعبارة لأخرى ، امبراطورية واسعة ، تمتد من جنوب نهر النيجر إلى حدود بينوي ، وتكتسح بلاد بنين إلى المحيط الأطلسي حتى الداوموي، وفانتي، واشانتي، وكانت عاصمتها مدينة اويولي، ويحمل ملكها لقب الافن، ومعناه صاحب القصر الملكي.
- (25) ومعناه الحديد المعبود.
- (26) يقصد به إله الرعد.
- (27) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام والتقاليد الجاهلية ، المرجع السابق ، ص145.
- (28) آدم عبد الله الإلوري، تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص236.
- (29) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه ، ص236.
- (30) عيسى ألي أبوبكر، السبعيات (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2008م)، ص192.
- (31) يقصد به حافظ إبراهيم، الشاعر المعروف في الأوساط العربية عامة، وفي مصر العربية خاصة، ومن ألقابه المشهورة "شاعر النيل، وشاعر الشعب" وإليه يقصد الشاعر في المصراع الثاني من الأبيات.
- (32) آدم عبد الله الإلوري ، تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم ، المرجع السابق، ص237.

- (33) آدم عبد الله الإلوري، الصراع بين العربية والإنجليزية، المرجع السابق، ص 27.
- (34) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص 27.
- (35) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا، المرجع السابق، ص 149.
- (36) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص 150.
- (37) أحد كبار علماء التربية والتعليم في العصر الحديث.
- (38) عثمان محمد برايم، أضواء على كتاب الإسلام اليوم وغداً، المرجع السابق، ص 116.
- (39) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، أفيقوا معشر القرآن ( لاغوس : صفوة الفن والإسلامي، أغغى، الطبعة الأولى، 2006م)، ص 2.
- (40) وقد نقلت عاصمة نيجيريا الواقعة في جنوبها إلى أبوجا الواقعة في وسط الوطن النيجيري حوالى عقدين ماضيين .
- (41) شيخو أحمد سعيد غلادثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المرجع السابق، ص 75.
- (42) مقر الخلافة العثمانية الصكوتية الواقعة في نيجيريا .
- (43) هو السلطان طاهر بن أحمد، بويغ له بالإمارة عام 1902م، وانتقل إلى رحمة الله عام 1903م في مكان يدعى برم، ورأي آخر يذهب إلى مكان يسمى أروم . وهو العاشر من سلاطين الخلافة الصكوتية، رحمهم الله أجمعين .
- (44) شيخو أحمد سعيد غلادثي، المرجع السابق، ص 184.
- (45) من أعلام الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، توفي عام 1997م. وله من التراث العربي الإسلامي ما لا يقل عن ستين كتابا ما بين منشور ومنظوم، رحمه الله.
- (46) أخذت هذه القصيدة من مخطوطات الوزير جنيد، ص 6.
- (47) تبتلى .
- (48) عيسى ألي أبوبكر، السباعيات، المرجع السابق، ص 131.

- (49) موسى عبد السلام مصطفى أبيكن "طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية في نيجيريا" مجلة البيان ، لندن ، العدد 265، 2009م ، ص65.
- (50) عبد الصمد عبد الله محمد، أضواء على الشعر العربي في غرب إفريقيا (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 2002م)، ص159.
- (51) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا، المرجع السابق، ص67.
- (52) آدم عبد الله الإلوري، المرجع نفسه، ص58.
- (53) آدم عبد الله الإلوري، فلسفة النبوة والأنبياء في ضوء القرآن والسنة، الأزهر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ص22-23.
- (54) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا، المرجع السابق، ص16.
- (55) آدم عبد الله الإلوري ، المرجع نفسه ، ص17-18.
- (56) آدم عبد الله الإلوري ، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي ، المرجع السابق، ص143.
- (57) عبد الله بن فودي ، تزيين الورقات ، الناشر مكتبة أبوبكر أيوب بمدينة كنو، نيجيريا، ص20.
- (58) هم قوم يسكنون في شرق نيجيريا ، عرف بالشجاعة والبذل .
- (59) آدم عبد الله الإلوري ، نظام التعليم العربي، المرجع السابق ، ص150-151.
- (60) هم قوم في شمال نيجيريا ، أكثرهم مسلمين.
- (61) آدم عبد الله الإلوري ، نظام التعليم العربي ، المرجع السابق ، ص154-155.
- (62) اقتطفت هذين البيتين من نونية ابن البقاء الرندي الأندلسي . والقصيدة أشهر من قفا نيك.
- (63) سمبو ولي جنيد "حال اللغة العربية بالمدارس الابتدائية في ولاية صكتو وفحص سريع لبعض الكتب المقررة لها" مجلة النهضة تصدر من مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، المجلد الثالث، 2001م، ص106.

- (64) عبد القادر إدريس ميغا "التعليم العربي في جمهورية مالي بين الماضي والحاضر"  
مجلة أينعبا للدراسات العربية والإسلامية، المجلد الثالث، 2008م، ص 82.
- (65) عبد القادر إدريس ميغا ، المرجع نفسه ، ص 88.

\* \* \*

— —